

(٧٣) شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، للشيخ

محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فما حكم صنع التماثيل مجسم على صور

ذوات الارباح ارواح ورسم شيء منها باليد نتشرف. وما الدليل على التحريم - 00:00:00

قوله صلى الله عليه وسلم آآ اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يظنون بخلق الله. احسنت. احسنت بارك الله فيكم بنسمع الباب صوت متغير اه لاباس لاباس الله وعافاكم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم

اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه والمسلمين اجمعين - 00:00:25

المقام الصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في كثرة الحلف وقول الله تعالى احفظوا ايمانكم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال

سمعت رسول الله صلى الله يقول - 00:01:06

متفق عليه مع سلمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم يا مستكر

ورجل جعل الله رضاته فيشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه. وفي الصحيح عن عمران بن الحسين رضي الله عنه انه قال قال -

00:01:23

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري ذكر بعد قرنه مرتين يوم

ثلاثة ثمان يشهدون ولا يستشهدون ولا يخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون. ويظهر فيهم مسلما - 00:01:43

فيه يعني ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني من الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين

يلونهم ثم اي قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته - 00:02:03

قال ابراهيم كانوا يقبلوننا على الشهادة والعهد ونحن احسنت. عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب ببيان ما جاء في كثرة الحلف

من الذنب والله سبحانه وتعالى هو العظيم واسمه عظيم. ومن تعظيم العظيم الا يكثر من الحلف به. لذلك اذا لم تدعو - 00:02:18

قادة الى اليمين ولم تقتضها مصلحة راجحة فينبغي حفظ اليمين وترك الحلف وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى بزم الاكثار من الحلف

ست ادلة فالدليل الاول وقوله تعالى واحفظوا ايمانكم - 00:02:41

ويدخل في حفظ اليمين الا يحلف من غير حاجة والدليل الثاني حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول الحلف منقطة للسلعة - 00:03:02

اي ساب لرواج السلعة ممحقة للكسب حساب لذهاب البركة فما كان سببا لمحق البركة وذهابها ومحرم والدين الثالث حيث سلمان

الفارسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. اشيمط زان -

00:03:22

الشمط بياض شعبي الرأس يخالط سواده وعائل مستكبر اي فقير مستكبر. ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا

بيمينه رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة قال المؤلف بسند صحيح - 00:03:58

وصححه الالباني في صحيح الترغيب والترهيب فهذا الرجل يحرص على كل معاملة اذا باع حلف ويشترى حلف. وهذا يدل على قلة

تعظيمه لله فاستحق هذا الوعيد العظيم وفعل المعصية مع ضعف الداعي اليها دليل على ضعف الايمان - 00:04:22

يعني هذا العائل ما الذي يدعوه الى ان يستكبر؟ فقير ما الذي يدعوه الى ان يستكبر؟ هذا الاسيمط الرجل المسن ما الذي يدعوه الى ان يزنّي فعل المعصية مع ضعف الداعي اليها - [00:04:43](#)

في الايمان فاقدامهم على المعصية مع ضعف الداء استحقوا بسبب هذا الوعيد العظيم والذي الرابع حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما في الصحيحين انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم - [00:05:00](#)

يلومهم قال عمران فلا ادري ذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثة قال ثمان بعد كم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن يشهدون ولا يستشهدون. الشهادة تقتزن غالبا - [00:05:19](#)

اه بنحلف الشهادة يقتزن بها الحلف غالبا لذلك جاء عن ابراهيم النخاعي ان قوله يشهدون معناه يحلفون وقد سلم من هذا اهل القرون المفضلة فهذا ذم لهم والدين الخامس حديث ابن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين - [00:05:45](#)

وفيه قوله ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته وهذا ذم لهؤلاء الذين جاؤوا بعد القلوب المفضلة الذين تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته وهذا معناه عدم مبالاتهم بالشهادة واليمين - [00:06:08](#)

يعني انظر كيف يبذل يمينه سريعا وببذل شهادته سريعا كانه في سباق تسبق شهادته يمينه ويمينه شهادته والذي السابع قول ابراهيم النخاعي وهو في الصحيحين كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار - [00:06:28](#)

هذا الذي كان عليه السلف انهم كانوا يعودون الصغار تعظيم الله سبحانه وتعالى وعدم الاكثار من الحديث نعم رحمه الله في مسائل الاولى الوصية الايمان الثانية الاخبار بان فقط للسلاح ثالثا الوعيد الشديد في - [00:06:50](#)

لمن لا يضيع الا بيمينه ولا يشتري الا بيمينه. التنبيه على ان الذنب يعظم مع قلة الداعي. خامسة ذم الذين يحلفون على احنا هون صلى الله عليه وسلم على القرون الثلاثة او الاربعة - [00:07:13](#)

ما يحدث بعدها الذين يشهدون ولا يستشهدون. الثامنة كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد. نعم كما قال رحمه الله دعوا ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم قوله واعفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد - [00:07:30](#)

قد جعلتم الله عليكم كثيرا ان الله يعلم ما تفعلون. عن بريدة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خصال او قال خلال جابوك فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم الى الاسلام حين اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. المدعوم من التحول من دار - [00:07:53](#)

المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فهم للمهاجرين وعليهم ما للمهاجرين. فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كعرابي المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين. ولا يكون لهم في الغنيمة والفينس الا يجاهدوا مع المسلمين. فانهم ابوا فسلهم الجزية - [00:08:28](#)

فانهم اجابوك فاقبلهم وكف عنهم فانهم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم. واذا حصلت على حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمته فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبي ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم ان تغفروا ذممكم وذمم اصحابكم - [00:08:48](#)

اهون من ان تكثر ذمة الله وذمة رسوله. واذا عصبت على حصنك ارادك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله. ولكن انزلهم على فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا - [00:09:08](#)

احسنت بارك الله فيكم. ثم عقد هذا الباب لبيان وجوب الوفاء بعهد الله والنهي عن اغفار عهده وذمة الله عهده. فالذمة العهد واخفار الذمة نقطها. وعدم حفظها. وهذا من ضعف تعظيم الله - [00:09:23](#)

وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى الدين الاول قوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيلها هذا امر بالايفاء بعهد الله والامر للوجوب. فاذا عاهدت احدا على شيء - [00:09:45](#)

وجب عليك الوفاء اذا قال قائل مثلا لك عهد الله ان اه احفظ احفظ هذا السر او ان اصدقك القول او ان لا اكذب عليك مثلا فانه يجب الوفاء بهذا العهد - [00:10:03](#)

والدليل الثاني حديث بريدة رضي الله عنه في صحيح مسلم والشاهد فيه النهي عن ان يجعل لهم امير الجيش ذمة الله وذمة نبيه

وذلك في قوله واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه. يعني لو انك حاصرته - [00:10:20](#)

فطلبوا منك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم انك تؤمنهم على انفسهم مثلا يستسلمون يستسلم اهل الحصن ولا يعتدى عليهم ولا على اموالهم. طلبوا ذمة الله وذمة نبيه على ذلك - [00:10:46](#)

فهنا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه. خشية ان يحصد اغفار وعدم وفاء بهذا العهد العظيم كما قال في تتمه الحديث ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم تغفروا ذمتكم وذمة اصحابكم اهون من ان تغفروا ذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:11:06](#)

نعم السلام عليكم كما قال رحمه الله في مسائل الاولى الفرق بين ذمة الله وبين ذمة نبيه وذمة المسلمين. الثانية الاجساد الى اقل الامرين خطر. الثالث خامسة قوله استعن بالله السادسة الفرق بين حكم الله وحكم العلماء - [00:11:31](#)
السادة نعم ما مراده بقوله الثانية الى اقل الامرين خطرا اه في كونه ان يغفر ذم ذم ما ذمته وذمة اصحابه اهون من ان يخفف ذمة الله وذمة النبي صلى الله عليه وسلم. احسنت. احسنت بارك الله فيكم - [00:11:59](#)

نعم ثم قال رحمه الله لو ما جاء فيك سمعنا الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل علي ان لا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحببت عملك رواه مسلم. في حديث ابي هريرة ان القائل رجل عابد - [00:12:27](#)
معنا ابو هريرة رضي الله عنه تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته. نعم. باب ما جاء في الاقسام على الله الاقسام على الله منحرف على الله له ثلاث حالات اه الحالة الاولى ان يحلف - [00:12:56](#)

على ما اخبر الله به او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم كان يقول والله ليدخلن الله المؤمنين الجنة او يقول والله ليشفعن الله اه نبيه في الخلق يوم القيامة. مثلا هذا لا حرج فيه - [00:13:13](#)
وهو دليل على يقينه بخبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم والحالة الثانية ان يقسم على ربه بقوة رجائه وحسن ظنه بربه عز وجل وهذا جائز لاقرار النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:35](#)
في قصة الربيع بنت النضر لما كسرت ثنية جارية فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص قال اخوها الناس انس بن النضر اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسب ثنيته - [00:13:57](#)

فرضي القوم فغفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره الحديث متفق عليه من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه - [00:14:18](#)

وفي الصحيحين من حديث حادثة بن وهب الخزاعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضاعف لو اقسم على الله لابره وكذلك في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:14:34](#)
النبي صلى الله عليه وسلم قال رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره. رب اشعث مدفوع بالابواب يعني لا قدر عند الناس لو اقسم على الله لابره لو حلف على وقوع شيء اوقعه الله اكراما له لعظيم منزلته عند الله - [00:14:52](#)

فهذه الحالة الثانية لا حرج فيها لاهلها يعني من كان على هذا القدر الرفيع من الايمان فلا حرج عليه في ذلك. اما من كان دونهم فلا ينبغي ان يتقحم هذا الباب - [00:15:15](#)

والحالة الثالثة ان يكون الحامل على الحال في الاعجاب بالنفس واحتقار الخلق وهذا محرم وممنوع. وهو سوء ادب مع الله تعالى. وهذه الحالة هي التي عقد المؤلف لها هذا الباب. وذكر لبيانها الذي - [00:15:31](#)

الدين الاول حديث جندب ابن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان؟ من ذا؟ هذا استفهام انكاري يتألى يحلف علي الا اغفر لفلان اني قد غفرت له - [00:15:49](#)

واحبطت عملك. وحبوط عمل دليل على حرمة هذا الفعل نحيبه في صحيح مسلم والدير الثاني حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان رجلان من بني اسرائيل متواخيين - [00:16:10](#)

فكان احدهما يذنب والآخر مجتهد في العبادة فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول اقصر فوجده يوما على ذنب فقال له اقصر فقال اي المذنب خلني وربّي ابعثت علي رقيبا - [00:16:33](#)

فقال والله لا يغفر الله لك او قال لا يدخلك الله الجنة فقبض ارواحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال لي هذا المجتهد اكننت بي عالما او كنت على ما في يدي قادرة؟ - [00:16:56](#)

وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي. وقال الآخر اذهبوا به الى النار قال ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده نتكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته. اسأل الله العافية اخرجه ابو داود - [00:17:17](#)

وصححه الالباني ودخوله النار بسبب قوله والله لا يغفر الله لك دليل على حرمة هذا القول نعم ثم قال رحمه الله التحذير من التأنّي على الله. الثانية كون المال اقرب الى احدنا من شراك عليه. ثالثا - [00:17:38](#)

الجنة مثل ذلك شاهد لقولي ان الرجل ليتكلم بالكلمة الى اخره. خامسا رجلا قد يغفر له بسبب سبب من هم من بسبب من اكره دموعي اليه. نعم اه الخامسة ان الرجل قد يغفر له بسبب هو من اكره الامور اليه - [00:18:07](#)

اين ذلك انه ذاك الا يغفر له نعم احسنت هذا هو المذنب يكره ان يقال له والله لا يغفر الله لك وقد وفر له بسبب هذه الكلمة نعم هذا اخره والله تعالى اعلم. جزاكم الله خيرا وبارك فيكم - [00:18:31](#)

جزاكم الله خير سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم السلام - [00:19:01](#)